كيف الحياة في حقبة قبل الميلاد

وضعته بقلبي، وقلبي يحفظ ودائعه،

حتى وإن جنى الزمان عليه بالشئوم.

محمد عبدالنبي جمعة

هذه القصة إهداء إلى جميع الأعين الواقعة عليها

خاصة أعضاء كيان معاً للقمة، وقعدة الروائيين.

فأهلا ومرحباً بكم

محمد عبدالنبي جمعة

كيف الحياة في حقبة قبل الميلاد

رحلة التطوير الكبيرة من العالم الكبير، وتكرار الزمان القديم، وهروب كلا من يأجوج ومأجوج الخطير، وكيف وقع كلا منهما في الأثر الأخير مرة أخرى .

محافظة الفيوم

هذه القصة من واقع الخيال ولا يعتد بها كمصدر للتاريخ

هي للمتعة فقط، وتدور أحداثها حول طفلاً صغيراً

نشأ في عصر ما قبل الميلاد، وكان عالماً بالعلوم والفنون العظمى التي وجدت في عصره، ومن ثم مر بالعديد من النجاحات العظيمة والاختراعات المبهرة لدى البشر في عصر قبل ظهور التاريخ الميلادي بحوالي 2000 عام

ثم بعد ذلك يحدث تدمير عظيم وتغيير كبير، يجعل الطفل الصغير الذي أصبح بمرور الأعوام رجلاً كبيراً، صاحب عمر طويل وربما مديد إلى أن يعود صغير مرة أخرى.

فقط ولأن يأجوج ومأجوج قد خرجوا من سجنهم الذي سجنوا به يوما، وبدأ كلا منهما في تدمير الكواكب جميعها مما أدى إلى الوصول لكوكب الأرض ثم الآن

يجب على سكان كوكب الأرض قتل هذه المخلوقات للمحافظة على هذا الكوكب الجميل، ولكن ماذا يا ترى قد حدث لسكان الأرض والبشر في هذه الحقبة التي لا يعلم عنها البشر كثيراً .

حسنا هيا بنا لنعرف معاً ما حدث في حقبة ما قبل الميلاد بآلاف الأعوام.

الحياة تبدأ صغيرة ثم تكبر حتى تأتيها النهاية

ففي يوماً ما قبل أن يوضع التاريخ الميلادي بآلاف الأعوام كان البشر حينها يتطلعون إلى عملية البدء في النهوض من وضع الجمود إلى الحركة، تقريباً مثل العصر الحالي التي بدأ منذ أعوام كثيرة في تطوير التكنولوجيا والتي قد تقارب المائة العام حتى أصبحت الحياة تأخذ ما سُلب منها منذ فترة كبيرة، ولكن المثير للنظر إليه أن التاريخ يعيد أدراج نفسه مراراً وتكراراً لأجل غرض واحد فقط، وهو إنقاذ البشر والبشرية، ولكن جميعنا يعلم أن هناك يوماً سيأتي وتنتهي فيه الحياة وكل شيء؛ لذلك هيا بنا لنكون على أهب الاستعداد لمواجهة خطر، قام بتدمير شتى بلدان وعوالم الكواكب الأخرى، ولكن ما سبب هروب يأجوج ومأجوج في هذا الوقت تحديداً، وهل هناك سبب رئيسي في هروبهم، وإجابتي تكون أن يأجوج ومأجوج قاموا بتدمير باقي العوالم والكواكب، وقاموا بتخريب جزء كبيراً من كوكب الأرض ليعيقوا النهضة العظمى التي سيكون سببها نهاية كوكب الأرض؛ لذلك هربوا وحطموا الكثير لتجنب وجود حياة أبدية من هذا التاريخ، ولكن مع إشراقه عام جديد، وبزوغ حضارة مميزة، وفكر كبير، وعلم بديع، وانهيار فترة الصراع والحروب الغريبة، وبداية حقبه النجوم والطموح .

طموح البعض في النفوذ والنهوض، وفكر القليل في إنهاء عصر الركوك والصمود، والخروج إلى فتره الإبداع بعدما تركوا الفطور والتقليد؛ ليصلوا إلى الجديد

لذلك عليك أن تكون على علم بأن الذي تفعله الآن من إبداع وتميز، لست أنت أول من وصل إليه، بل كانت هناك حضارة عظيمة وكبيرة قامت باكتشاف كل ما تم اكتشافه في الحاضر، ولكن هروب كلاً من يأجوج ومأجوج هو ما حال بين القديم والجديد، مما جعل أصحاب الحاضر يظنون أنهم أهل العلوم والفنون .

إشراقة أمل:

إنه الثلاثاء، السابع والعشرون من شهر ديسمبر الموافق1999 قبل الميلاد، بدأ العالم في رحلة التطور الغير متوقف أركانه، وسطوع تكنولوجيا جديدة تسمى

(النانو تكنولوجي)

وكان العالم في القدم وحتما في عام لا أتذكر وقته تحديداً حيث يستعمل هواتف غير محمولة .

إنها تسمى بالهواتف السلكية، وبالمناسبة ليست موجودة الآن لأنها قديمة ضعيفة، والبعض قد يظن أن هذا كان نتاج الحضارة الحديثة، ولكن في الحقيقة هي حضارة قديمة تم طي صفحاتها أسفل الأتربة، وقد كان ضعيف الاستخدام والتنقل والذي يستخدم فقط في المكالمات.

ومع بداية العام الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد

بدأت الهواتف في التطور.

حيث ظهر هاتف جديد يمكنه التنقل معك في كل مكان وهو نسخة مصغرة من الهاتف السلكي، لكنه لا يحوِ سلوك أو حتى بدائية الهاتف القديم، ويمكنه الشحن عن طريق سلك موصل بالكهرباء ويمكنه العمل لمده أسبوع كاملاً، ولكن هناك أيضا مشكلة

وهي أنه ما زال يستخدم في المكالمات فقط، مع إضافة بعض المميزات مثل:

تغيير الرنات وإضافة بعض الألعاب والرسائل الإلكترونية إنها بداية عصر بدائياً مقارنة بعصري هذا الذي وصل لأقصى طاقات النجاحات، والتي لم يصل لها الإنسان في العصر الحديث.

رحلة استكشافية:

ومع بداية حقبة التطوير تم تحديث الهواتف، وإضافة مميزات عظيمة فيها مثل: الإنترنت والفيسبوك والوتساب وإضافة كاميرا بالهاتف

أتعلم أيها القارئ كل هذه البدائية ويقولون لقد أصبحنا عظماء ولكن هذا ليس بحرج عليهم فنحن في العصر المعاصر وصلنا إلى ما وصلوا إليه، وظننا أننا في قمة المجد والتطور على الرغم أننا في البداية .

ومع بداية العام الخامس بعد الألفية الأولى والتي كانت تقريباً في عام 1995ق.م

بدأت الهواتف المحمولة التي تشبه المتواجدة حالياً في الظهور وهي وقتها تحوي مميزات محدودة أيضاً، ليس مثل وقتنا المعاصر أو حتى وقت متأخر من الزمان فقط تميز عصرنا الحالي بإضافات ولمسات جديدة وربما تكون قليلة عن السابق .

وأخيراً، ومع بزوغ شمس العام المميز لإنشاء حضارة عظيمة وتكنولوجيا جديدة

بدأت الهواتف الذكية في الانتشار بمميزات رائعة ولا يمكن حصرها إلا عن طريق متخصص في الهواتف كما حدث الآن، ويبدوا أنني ذهبت إلى الموضوع دون أن أعرفكم بنفسي .

مرحبا أيها الرفاق: أنا دكتور ويليام فرج وسأصطحبكم معي في رحلة قصيرة إلى تاريخ ما قبل الميلاد .

ولدت في عام قبل النهضة هذه

بعد الألفية الثانية من حقبة قبل الميلاد، حيث ولدت لأب وأم توفيا عندما كنت صغيراً، ولكن بأعوام متفاوتة، بدأت حياتي الدراسية متأخراً، وذلك لأنني لم أكن عاشقاً للدراسة فقد التحقت بالمدرسة في عامي الثامن وذلك على عكس العادات والمتوقع فمن الطبيعي الالتحاق في السادسة وربما الخامسة لذوي العقول المبدعة الرائعة .

عندما كان عامي التاسع، درست في مدرستي الأولى وكنت طالباً متفوقاً في بعض العلوم والأخرى لا أجيدها إطلاقاً، أحببت علوم الرياضيات والفلك وعلوم الطبيعة والطبيعيات، وكنت مولعاً بالحياة العملية لأنني عاشق للتجارب والمغامرات، وبينما كنت أستمع لدرسي بالمدرسة سأل المدرس سؤالاً وقال هذا سؤلاً من الصف الخامس عشر وحينها كنت في الصف الثاني تقريباً وقال من يجيب على السؤال في المرة القادمة سأقدم له هدية مميزة؛ فجال بخاطري أمر هذا السؤال وقلت .

- مرحبا أستاذ .

- الأستاذ: مرحبا أيها الطالب .. ماذا تريد ..؟
- أجبت: أستطيع حل هذه المسألة دون البحث في الكتب أو الرجوع إلى المراجع أو المعلمين ولا حتى تلك المصادر .
- الأستاذ بتعجب وسخرية: هل تعتقد أنك عالما عظيما ..؟

- لا أستاذي ولكني أعلمها جيداً
- رد المدرس وقال: خذ القلم وأجبها على السبورة

حينها أجبت عن السؤال وتعجب المدرس من الأمر وأمر بأن نذهب سوياً إلى المدير؛ ليرى ما هذه الموهبة المرعبة .

وذهبنا حينها إلى المدير وكنت خائفاً لما المدير أستاذ..؟
ودار في ذهني هل اقترفت خطأ ما في حق معلمي..؟

ولكن عندما دخلنا على المدير وهو جالس بمكتبة ليقول المعلم .

المعلم: أنظر أيها المعلم إلى هذا الطالب
المدير: ماذا فعل هذا الطالب..؟

المعلم: لقد أجاب على سؤالاً من الفئة الخامسة عشر
المدير: ربما أجابها له أحداً سابقاً
المعلم: حتى وإن أجابها أحداً له؛ فهو حفظها كل هذه المدة وشرحها بطريقة رائعة ومميزة.
المدير: حسناً لنرى

هل هو حقا مميزاً أم أن أحداً شرح له هذه المسألة من قبل

المدير: أعطه مسألة أيها المعلم من الصف الخامس ولنرى هل يجيب عنها أم لا

المعلم: خذ أيها الطالب أجب عن هذا السؤال
أجبت: حسنا ،أعطيني إياها

أخذت المسألة وبدأت في الحل السريع حتى أخرج من مكتب المدير، لأنني خائفاً من الأمر، ولأن الأمر هذا قد حدث معي ولم يحدث مع باقي زملائي؛ فأجبت وقلت للمعلم هاهي الإجابة خذها .

نظر المعلم إلى المسألة في الكتاب ومن ثم نظر أيضاً إلى إجابتي وقال لي . كيف تخطئ في الحل والخطوات وتجيد في الإجابة على النتيجة النهائية .

فقلت: لا هي صحيحة
قال المدير: أريني هذه المسألة ،وأخذ الدفتر وقام باستدعاء معلم من الصف العشرين .
المعلم ذو العشرين: ماذا حدث أستاذ ..؟
المدير: أنظر إلى هذه المسألة وأخبرني هل هي صحيحة أم لا..؟
قال المعلم: نعم صحيحة ،ولكن الإجابة بطريقة مميزة جداً من أجاب عنها هكذا..؟
المدير: هذا الطالب ،وقد أشار بإصبعه اتجاهي
المعلم: أيها الطالب؛ هل تستطيع حل جميع الأسئلة الشبيه بتلك..؟
أجبت: ربما أستطيع
المدير: ماذا يعمل والدك..؟
أجبت: لقد كان عالماً في علوم العناصر الأرضية
المدير: كيف يكون عالما في علوم العناصر الأرضية..؟

أجبت: كان يحلل العناصر ويضيف البعض بالأخرى ليحصل على أنواع جديدة .
المعلم: خذ هذه المسألة وأجب عنها

بالفعل أخذت المسالة وقلت له: هل تتركني أذهب إن أجبت عنها..؟

المعلم: بالطبع ولكن أجب أولاً
كانت مسألة معقدة قليلاً ولكني استطعت الإجابة عنها
وحينها نظر إليّ المعلم هذا وهو في حالة من الذهول .

فقلت: ماذا حدث..؟
المدير: ماذا..؟

المعلم: لقد كتبت له معادلة من المعادلات التي لا يوجد لها إجابة وقد أجاب عنها وخطواته تبدوا سليمة ولكني سأتأكد من بعض العلماء المتخصصين في الهندسة والرياضيات وأجيب عليكم في أقرب وقت متاح، وبالفعل أخذ المعلم الدفتر وأنصرف، وأمرني المدير بالانصراف وانصرفنا، وبدأت الأيام تمر بطبيعتها المعتادة ولكن جرس المدرسة قد رن؛ ليعلم الجميع أن الآن وقت الغذاء

وحينها وجدت مجموعة كبيرة من السيارات قادمة إلى المدرسة فقلت في ذهني: لما كل هذه السيارات وهل هناك ندوة في المدرسة ..؟ ولكنهم لم يخبروا الطلاب بالأمر وسرعان ما وجدت المعلم قادم نحوي

ليقول: الآن أصبحت مشهوراً أيها العبقري الصغير

حار أمري بعدما قال لي المعلم هذا، وتذكرت مقولة قيلت في القدم من أحد العظماء الذي لا أتذكر سوى حكمته هذه

وهي تقول (إذا كان أمرك عظيماً، فتوارى عن الأنظار) فحاولت الاختباء منهم ولكن المدير عينه قد جاء وقال لي تعالى يا بني .

ذهبت معه إلى قاعة المؤتمرات الخاصة بالمدرسة وعندما وطئت قدمي الأولى باب هذه القاعة وجدت لفيف من الحضور ينظرون ويتشاورن ويشيرون نحوي .

ومن ثم قال المدير: أيها السادة الحضور أقدم لكم عنوان للتقدم والظهور من جديد على ساحات العلم والتفوق إنه الطالب العالم، إنه تذكرة العبور من العصر الغامض إلى عصر العلوم والتطور إنه (ويليام فرج)

فأخذ الحضور بالتصفيق الحار وأخذني المعلم من يدي وصعد معي على منصة خاصة بالمتحدث في القاعة، ثم قام أحد الحضور ويبدوا أنه ذو مكانه مرموقة ليقول: الآن نبدأ الاختبار حتى نرى قدرات هذا الصغير .

وبالفعل بدأ الاختبار وأجبت على كل الأسئلة التي طُرحت على مسمعي وكان الحضور في ذهول لما حدث من طفل صغير لا يتجاوز العشر سنين .

وانتهى اليوم العظيم الحافل بالأسئلة التي لا أعلم لما تُطرح عليّ كل هذه الأسئلة التي يظنون أنها صعبه وهي مجرد أسئلة بسيطة والغريب في الأمر أنني أجيب على كل الأسئلة

التي درستها سابقاً والتي لم أدرسها ولم أراها قط، ومع ذلك أبدعت في الإجابة مما جعلهم في حالة من الدهشة.

قيل عني في النقاش أنني ورثت ذكائي من أبي وقيل أنها موهبة من الله لأنها غير محدودة، وفي صباح اليوم التالي جاء طبيباً لدراسة أجزاء عقلي ليرى مدى قدرتي الفكرية فمن الطبيعي أن ذكاء الإنسان لا يتجاوز أربعة بالمائة والعلماء تتراوح نسبة الذكاء لديهم من أربعة إلى ستة بالمائة والغريب في الأمر أن الطبيب قال للمدير هذا الفتي أمره غريب لابد أن يتم نقله إلى مستشفى متخصصة لأنني عجزت عن التشخيص العقلي لهذا الطالب .

وبعدما انتهى اليوم الدراسي عدت إلى المنزل وتناولت الغداء وذهبت إلى مختبري الصغير في ركن خاص من المنزل، كان مختبر أبي سابقاً قبل أن يفارق الحياة وكان هذا المختبر مصدر نجاحاته العلمية في الحياة وقد اشتهر أبي بعلوم المعادن وحوافزها مع سائر المخلوقات، وحينها كنت أحاول صناعة شيئاً مميزاً وكان هذا الشيء المميز عبارة عن التحكم في التكنولوجيا عن طريق الهواء فالإنسان ليس عليه أن يحمل هاتف أو حاسوب أو أي قطعة حديدية أو حتى خوذه لقراءة الأفكار، فمشروعي يبحث عن مجال جديد في

الحياة وهو بمجرد أن يفكر الإنسان في شيء يتم تنفيذه مباشرة

هذا ليس من فراغ ولكني كنت أفكر كثيراً، ولكن كيف يتم تحقيق ذلك .

هذه هي الخطوة المهمة والذي يسّر عليّ هذه الخطوة

هي مذكرات أبي ولكن رغم كل هذا أُصيب مشروعي بفشل متكرر .

وفجأة إذ بصوت يقول (ويليام) أين أنت..؟

فأجبت: نعم أمي

أمي: تعالا إلى هنا

حسنا يا أمي ،أنا قادم .

ذهبت إلى أمي فوجدت مديري جالس في منزلي فكان أمراً غير معقولاً .

مرحبا مديري .

المدير: مرحبا بني ،كيف حالك..؟

- بخير ،ولكن ماذا تفعل هنا..؟
- المدير: لقد قررنا تصعيدك إلى المستوى الخامس عشر في المدرسة وجئت لأخبر والدتك بالأمر
- هل هذا حقيقي..؟

أنا مازلت طفلاً ،كيف لي أن أحيا بين الكبار..؟

المدير: ليس عليك أن تحيى بينهم ،فأنت أعظم من الجميع وهذا يكفي .

أمي: يبدوا أنه يسير على خطوات أبيه وهذا الأمر يقلقني أخاف أن يتركني ويرحل مثلما فعل أبيه، فقد كان يسافر بالأعوام الكثيرة ولم أراه كثيراً وفقدته في النهاية وقد كان صغيراً وأخشى أن يكون طفلي مثله .

المدير: ابنك سيدتي يمتلك موهبة لن ولم تتكرر أبداً على مر التاريخ وسيدون اسمه بحروف من ذهب ولكن لا تقلقي .

أمي: حسنا .

وبعدما غادر المدير منزلنا قالت أمي لما لا تخبرني بالذي يحدث معك بالمدرسة لما لم تخبرني عن المقاييس والإجابات والاختبارات وكل هذه المواقف التي حدثت معك بالمدرسة..؟

يا أمي إن أخبرتك بالأمر ستأخذينني بعيداً عن المدرسة وأنا أحبها كثيراً وإن علمتِ بأمر المقاييس ستحزنين وأنا لا أطيق رؤيتك حزينة لذلك خبأت الأمر عنك حتى لا تحزنين .

وفي صباح اليوم التالي وبينما أسير لأجل الذهاب إلى المدرسة إذ أجد سيارة غريبة، كبيرة مثيرة، يخرج منها رجلاً ضخماً للغاية ويقوم برفعي بين زراعية ويضعني بالسيارة وكانت هناك سيده قامت بوضع شيء ما على وجهي وثم لم أتذكر أي شيء إلا عندما استيقظت لأقول لهم أين أنا..؟

ورد عليّ رجلا: في الطائرة
أجبت: ومن أنتم..؟
قال: نحن نريدك أن تكون مشهوراً عظيماً
فأجبت وما فائدة ذلك بالنسبة لكم..؟
قال: أتريد أن تكمل برنامجك الخاص بالتفكير والتنفيذ والتحكم في الهواء لأجل التكنولوجيا والعلم..؟

نعم أريد هذا ولكني لا أستطيع إكماله دون مذكرات أبي وركني المنزلي

قال: لا تقلق سنأتي بها قريبا لأجلك .
وماذا عن أمي..؟
سنحضرها أيضاً لك ،ولكن لا تقلق .

بالفعل بدأ هؤلاء الأشخاص بإحضار كل ما أحتاج إليه لتنفيذ مشروعي من مذكرات بمنزلي وأدواتي الخاصة بالمشروع وساعدوني على ذلك كثيراً ولكني أخبرتهم أنني أريد أمي حتى أبدأ في العمل .

فقال أحدهم: حسنا سنأتي بها لأجلك ولأجل هذا المشروع الضخم .

وبعدما غادروا لكي يحضروا أمي لأجلي؛ فكرت كثيراً لما يريدون المشروع وهم مجرد مجرمون، نعم هم مجرد مجرمون، فمن يخطف الأطفال حتى ولو في سبيل العلم فهم مجرمون؛ فحاولت البحث عن هؤلاء الأشخاص وما طبيعة عملهم حتى أكون مطمئن الحال ولكنني لم أصل إلى أي شيء .

في النهاية جاءت أمي إليَّ وكانت مسرورة أنها رأتني مجدداً ولم تفقد الأمل للحظة واحده أنني سأعود إليها .

بدأت في المشروع وقمت بعمل جهاز تحكم صغير يوضع في الجيب يساعد على الأمر، ولكن هذا ليس مرادي فهذا يمكن اختراقه وذلك لأن جميع الالكترونيات يمكن اختراقها ببساطه عن طريق الشفرات، ولكني أردت شريحة صغيرة متصلة بالعقل ويكون هو المتحكم الرئيسي بها .

وقمت بعمل إنسان آلي متحرك ووضعت به الشفرة ولكن عند التشغيل اخُترق الإنسان الآلي، لا أعلم كيف ولماذا، ولكني على يقين أن هناك مشكلة بالشريحة نفسها وليس في بنية الإنسان الآلي .

وبعد مرور ثلاثة أعوم من التجارب الفاشلة وكل تجربة كانت تقربني من النجاح حتى أصبحت التجربة قبيل الأخيرة فاشلة بطعم النجاح حيث قمت بتوصيل الإنسان الآلي بشريحة مع المخ الخاص برئيس هيئة التجارب الخاصة بشركة (بيتافيرتوشور) التي كنت أعمل بها وكان رجلاً ليس بصالحٍ فقام بتحويل جميع الرجال الآليين على المؤسسة وقاموا بتدمير أجزاء كبيرة وأراد قتلي أنا أيضاً ولكن سرعان ما تدخلت الطائرات الخاصة بالشركة في حالة وجود حالات حرجة أو خطيرة وقامت الطائرات كلها بمهاجمة البشر الآليين والأمن تولى أمر رئيسهم وقاموا باعتقاله بعدما فُصل النظام عنه .

والآن ماذا يا ترى قد يحدث إذا كان الإنسان توصل بالفعل إلى كل ما يمكن الوصول إليه من النجاح والتطور.

هل يذهب لتحقيق حلم جديد أم أنه يجلس ويشاهد هذا النجاح فقط أم يفكر في فتاة يحبها وتعشقه، ربما هذا الجواب الصحيح

فقد تعرفت على فتاة أحببتها في أقسى الظروف المحيطة، حينها ومنذ أيام قليلة كنت على وشك الموت من مجرد شيء صغير قد صنعته يوماً لمساعدة البشر، ولكنهم أخذوه على محمل السوء، فتم تدميره وفي إحدى الأيام الجميلة

وبينما أجلس في مقفى ما إذا بفتاه تجلس بجواري وتخبرني بمدى حبها لي، ولكني ذُهلت من الأمر فأنا اليوم كنت أفكر بهذا الأمر وفي المساء أجد من يخبرني أنه يعشقني .

فهذا كان على قدر كبير من الحظ الخيالي التي حظيت به؛ لذلك أحببتها وأحبتني ولكنها قُتلت بسببي بعدما تزوجتها بعامين وأنجبت طفلاً وكذلك أمي، وذلك لأنني أصبحت عدواً لأصحاب هذه الشركة التي عملت بها ولكني قررت أن أتفادى الأمر، ولكني لم أستطع ومن ثم فكرت مراراً في محاربتهم وقتلهم، وبالفعل أخذت بالشروع في قتل كل من كان متورطاً بالأمر؛ فقد أفنيت ما يقارب من الخمسون عاماً في القتال والانتقام ولم يتغير شيء سوى أنني خسرت نفسي وطفلي، أمي وزوجتي، وهذا الأمر التي اقترفته هذه المنظمة أضاع مني زهرة شبابي وعمري بالصغر، ومنحني الكبر بلا شعور، نعم لقد انشغل عقلي بالقتال والثأر حتى مرت الأيام سريعاً وقد وصل عمري حينها ما يقارب التسعة وتسعون عاماً حتى أجد نفسي في منزلي الصغير مع طفلي الذي تزوج وأنجب أطفالاً وأنا مازلت أهتم بشيء لم يفعل لي شيء سوى أنه سرق مني زهرة شبابي واقترابي على الموت.

وفي مساء لا علم لي بما يحدث به أو ما سيغدو عليه، ولكني على يقين أنه مساء مميز ليس كثائر الليالي الماضية، فأنا أشعر بمراد الأيام لخبرتي بها، والسماء في هذا المساء صافية كصفاء لون الشمس، لا يشوبها أية شائبة، فقط جميلة

بهية، فقط لا يعلو فوق صوت صفاءها صوتاً، ومن ثم شعرت وكأن الحياة لا تأخذ خطوة للأمام بالبشرية، فقط ثابتة لا تستطع أن تأخذ خطوة نحو الأمام، فقط ثابتة لا مجال للحركة، فالبشر قد وصلوا من العلم ما لم يصل له أهل الكواكب والمجرات الأخرى ولا حتى أهل الفضاء؛ لذلك أعلم أن حديثي قد يكون غريباً أو ربما صعب على البعض ولكن الحقيقة دائماً لا يمكن توقعها أو حتى تصديقها، ولا يمكن تخيل هذه الحقيقة الصعبة لدى البشر في العصر الحديث ولكن هذا ما حدث في وقت سابق وهذه حقيقة ما حدث، نعم حقيقة ما حدث من تطور البشر والبشرية.

ففي هذا المساء الجميل أردت أن أنظر إلى العالم بطريقة مختلفة، وربما أصنع الجديد كما توقع مني المدير، وخاصة هذا المساء التي لا يتكرر كثيراً ومن ثم خرجت من منزلي لأنظر إلى السماء، فوجدت سماء صافية، ونجوم عالية، وقمر مريع، وهواء عجيب، وبدا للسماء أن مزاجها قد عُكر في هذه الأثناء، لا أعلم ما ستمر به البشرية بعد عاصفة هذا المساء.

ففي تلك الليلة التي تميزت بالهدوء والجمال والتي لم يخبرنا بها التاريخ قط بحدوثها، فقط فكرت لبره وقلت في نفسي هل يا ترى هذه النهاية، أيعقل أن البشرية ستنقرض يوماً كما أنقرض كلاً من الديناصورات وبعض الحيوانات والنباتات

التي لم نسمع أو لم نعرف عنها أي شيء سابقاً، ولكن إذا كانت هذه النهاية حقاً فستكون نهاية كلاً من الدموع والشموع، نهاية العبادة والطاعة، نهاية التوبة والمغفرة، نهاية الحزن والألم، نهاية الضحك والمرح، نهاية البكاء والعزاء، نهاية الحياة وبداية رحلة الممات، نهاية البشرية والبشر، فقط ما ينتظرنا الآن هي الحياة الأبدية أو ينتظرنا الحساب؛ فالذي كان يعمل صالحاً سيعبر إلى الطريق القويم ومن كان للمنكرات فاعلاً ربما سيُلقى في الأليم وربما ينجو ويلحق بالصالحين، فنحن لا نعلم بهذا الأمر جيداً، لذلك نتركه لمن خلق البشر.

هذا ما جال بخاطري، وسرعان ما شعرت بتقلبات جوية وعواصف رعدية ومياه عالية تضرب الآفاق، تبدوا وكأنها حقا النهاية ولكن لا علم لي بهذا .

من خوفي ورعبي ذهبت مسرعاً داخل منزلي لأحتمي بعيداً عن تلك الرعد الغريب، والأمطار الغزيرة، وبدأت أحادث نفسي ما هذا يا ترى، هل هو غضب من الله ثم سيختفي في وقت لاحق كما حدث سابقاً في أوقات المرسلين والأنبياء ربما، ولربما ستكون النهاية.

ذهبت وبدأت في الصلاة لقيام ليل جميل ومميز؛ لعلها تكون النهاية، وأنت تعلم يا صاح أن النهاية عندما سيحين وقتها لن يكن هناك مجال للتوبة ووجود الحسنات، لذا

أردتها أن تكون خاتمة حميدة، وظللت على حالي في القراءة والصلاة، إلى ما شعرت ببرد قارص والشوارع صارت ممتلئة بالمياه العالية الباردة، وشعرت وكأن الأمطار أصبحت تختفي وأقلعت السماء عن رعدها وبرقها، فقررت في نفسي أن اذهب للنوم ولو لبره صغيرة، ولكن قبل أن أخلد للنوم سوف استرق نظرات خاطفة لتلك السماء والشوارع التي جرفّتها الأمطار والرعد والبرق والنيازك التي حطمت منازل ومنازل، وكان حينها عمري قد يقارب المائة عام وكنت حينها رجلاً عجوزاً لا يستطع التحرك كثيراً، فقط أعشق الجلوس والحديث مع الآخرين فهذا ملجأ الكبار مثلي والشعور الدائم بالملل، وكبر الوقت التي يشعر به هؤلاء العجائز والمسنون أمثالي، حاولت مراراً أن أذهب وأخذ نظرة ولو سريعة على ما فعلته تلك العوامل الطبيعية في الشوارع والمنازل المجاورة، وبالفعل قد وصلت أخيراً للنافذة وبدأت أنظر فلم أجد أي شيء من هذه الأشياء التي شاهدتها وأنا جالس في الخارج فطمأن قلبي وبدأت أشعر وكأن كل شي على ما يرام، ومن ثم أغلقت النافذة وقمت بالتوجه نحو الباب حتى أتفقد حال الشوارع بعد كل هذا الذي حدث، ولكن ماذا يا ترى قد رأيت، فأنا لم أصدق عيناي حقا ومن الممكن أن لا تصدقني أنت كذلك؛ ولكن هذا ما حدث، فكيف حدث ومتى حدث فأنا لا أستطيع التفكير ولو لبره، لأن ذلك الأمر خرج عن طاقات استجابة

عقلي، فعندما خرجت للشارع مرة أخرى، لم أجد أي أثر للمباني التي هدمت ولا تلك الأمطار التي سالت ولا تلك الفيضانات التي اجتاحت المباني والعمران.

فقط كل شيء يبقى على حالته الطبيعية، فكيف حدث هذا لا أعلم، ولكن صدقني أنا لست بمجنون، ولا عقلي للأمراض أثير، فقط هذه الحقيقة شئت أن تصدق أم أبيت، ولكن لإثبات ما أقول كان أطفال ابني الصغير يبكون ويصرخون ويقولون ماذا يحدث في الخارج، هل هناك أشباح أم هناك أموات عائدون، وعندما رأوا هذا الأمر فزعوا وقالوا يا جدي ألم يكن هناك مطراً ورياح عاتية، تأخذ في طريقها ما تشتهيه، فقلت له نعم يا بني ولكن لا أعلم ما الذي حدث ولكن عليكم بالاطمئنان والنوم وسنكتشف الأمر غدا، ولربما يُعلن الأمر الآن على تلك المنصات التي تسمى بالمستقبل المتغير أو ما تسمونها أنتم في الماضي بأسماء قديمة كمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من أسماءكم أيها البشر القادمون، ولكن بطبيعة حالي كنت أعشق الاستكشاف والتقدم نحو الأمام، فجلست في الشارع مرة أخرى افحص الأرض جيداً فلم أجد أي شيء أو أي دليل على وجود مطراً أو شيء من هذا القبيل، فقلت ما لك يا رجل هل جننت..؟

أترى الخرافات وعمرك أضحى مائة عام، ولكني أقول لنفسي هذا الحديث وأن لم يصدقه عقلي، فقلبي يخبرني أن هناك شيء ما قد حدث وهناك ما ينقصني حتى أعلم حقيقة ما

حدث هنا، وحقا لم ألبس إلا بضع دقائق حتى وجدت شيئاً غريباً، يبزغ في السماء من ناحية الغروب ويبدوا وكأنها الشمس تشرق، ولكن هل يا ترى ستشرق الشمس في المساء، وحتى إذا حدث هذا، هل من المعقول أن تشرق من الغرب على الرغم من أن الشرق هو سيد الشروق، فعلمت أن هذا قد يحدث، إذا كانت الساعة موعداً لنا، ولكن لم يذكر سالفاً أن الشمس ستكون على موعد مع الشروق في المساء، ومن ثم لحظات من الحيرة والتفكير المنطقي، وربما غير المنطقي كذلك، فعقلي فقد صوابه في هذه الأثناء وعندما عاودت النظر للسماء مرة أخرى، وجدت شيئاً يهبط منها إلى الأرض، وبالفعل قد هبط هذا الشيء الذي ظننته الشمس، وقد هبطت إلى الأرض ولكنها لم تكن الشمس، لأن الشمس إذا هبطت إلى هنا لكنا أمواتاً، فذهبت ناحية الشمس الهابط فوجدت رجلا غريب يقف هناك ويقول:

- لقد انتظرتك مائة عام حتى أحادثك بنفسي

- حينها كنت في حالة من الصرع وقلت له من أنت يا رجل وماذا تريد مني حتى تقول هكذا، وأن كنت بشراً لما هبطت من السماء ولما تهبط هنا بالشمس نحو الأرض .

- غضب هذا الرجل وقال أيها العجوز أصمت، واسمع مني ما أقول فأنا، فلا يتسع لي الوقت للحديث مطولاً، ولكني سأقول لك إجابة على تلك الأسئلة .

فأما عني، فأنا لست ببشر، وأما عن ما تدعوها بالشمس فهذه وسيلتي إليكم أيها البشر ربما تسمونها انتم بالناقلة الضوئية أو ربما سماها الأجيال قبلك بالطائرة مرة، وأخرى بالضوء ثم صار هذا أسمها

- فقلت له وماذا تريد..؟

- أجابني بقول مرعب لم ولن تسمعه أذناي قط، وربما أنت عزيز القارئ لم ولن تسمعه مجدداً، فقال لي أنت الرجل الذي إذا مات يوماً فستنتهي هذه الحياة لكم أيها البشر؛ لذلك جئت إليكم كي يكون التنبيه والحذر لكم، وكل ما اطلبه منك الآن أن تقوم بتدوين ما حدث من هذه الأحداث وتخبر بها الجميع في سالف الأيام، أعلم أنك مسناً كبيراً ولا تقو على السير الكثير؛ لذلك أمنحك فرصة جديدة، ستصبح اليوم شاباً صغيرً، ولكن إياك أن تكون من الخطاءين حينها تفنى ويفنى ما تبقى من جنسكم الثمين.

هذا الحديث جعلني أسقط على الأرض صريعاً وكأني من الراحلين ولكن سرعان ما أيقظني هذا الغريب وهمس في أذني بصوت ضئيل :

أيها الرجل عليك بحشد الرجال وأخبارهم بأنكم ستلقون يوماً مجموعة من الكائنات التي ظنها البشر قديماً ليست حقيقية ومجرد أكذوبة للصغار أو أسطورة للحكاء فقط، فهذا ليس كذب، هناك بشر وهناك كائنات فضائية وأخرى غريبة وعجيبة وعليكم بالاستعداد حتى ننتهي نحن من القتال، وهذه فرصتكم للفوز؛ فهذه الفرصة لم نحظى بها نحن أهل الفضاء، ولكنكم كونوا على عجل، فلن يصمد اليوم شعب الفضاء كثيراً، فهناك وحش فتاك، حشد من القرون جيوشاً تحارب وتمزق، ومن التدريب يوماً لأعوام.

عليكم بالقتال أمام عدو الفضاء، والغريب أنني حقاً عدت في شبابي تماماً كما كنت في العشرون، لا أعلم كيف ولكن هذا ما حدث، وبدأت في مخاطبة الناس وقالوا انك لرجلاً كذاب فأخبرتهم بما حدث واريتهم من الماضي ما شاهدته بعيناي، ولكن البشر مازالوا لا يدركون وجود محارب يحارب في الفضاء.

فلما فشلتُ في محاولاتي، وهزم الفضائيون في المعركة فقد حان الآن وقت كوكب الأرض الثمين الذي قطع ذلك الوحش مسافات بالمليارات والملايين فقط لغزوا كوكب الأرض.

فهل يا ترى سيتحد كوكب الأرض أمام هذا الوحش الذي لا يعلمه سكان الفضاء ولم يتبق منهم أية آثار توضح لنا من ذا الذي يهاجمنا ويهاجمهم، ولكن يمكنني أن أخبركم بما هو قادم لكم من الفضاء فقط هو الموت، هذا ما أطلق عليه .

هيا بنا الآن نخوض رحلة في الأرض لمحاربة هؤلاء المحاربين أعداء الفضاء.

وبعد مرور بضعة أيام، وجدنا السماء في منتصف النهار.

قد تحول لونها إلى اللون الأسود، وهذا دليل على وجود الموت حتما، ربما عاجلا وربما آجلاً، ولكنه قادم حتماً؛ ففكرنا جميعاً في مجابهة هذا الخطر العظيم ولكن يبدوا وكأننا قد تأخرنا كثيراً على الاستعداد فقد هبط إلى الأرض أشياء غريبة، ضخمة عجيبة، قد يكون طولها يقارب خمسة أضعاف البشر، ووجهها قبيح بما لا يمكن توقعه؛ فهي تشبه تلك الأفلام التي تعرض حقاً أو ربما أكثر رعباً وقبحاً.

لا أعلم ماذا قيل عنها سابقاً، ولكني حتما أعلم أن أحدهم تحدث عنها في السابق، ولكن هذا ليس المطروح على طاولة الحرب الآن، فقط التركيز على وضع خطط للفوز

وبدأنا أولا بإرسال مجموعة من الأشخاص لنقوم بمقايضة السلام لأننا شعرنا في بادئ الأمر أننا سنهزم بعد مرور دقائق صغيرة في ساحة المعركة، ولكن الغريب أن مجموعتنا الأولى لم تعد على الرغم من التواصل المتواصل بيننا وبينهم ولكننا فقدناهم وكأننا فقدنا عملة نقدية في بحار واسعة، ومن ثم وجدنا شيئاً ضخماً يحجب الضوء والهواء وكل شيء عنا، فنظرنا نحو السماء لنرى ما هو قادم نحونا، وبالفعل نحن لا نعلم ما هذا الشيء ولكننا على يقين تام أن هذا الشيء إذا غضب لبره سيكون مصيرنا الهلاك بلا محال ودون شك، وعلى الرغم من كونه خطر ومرعب للغاية وليس بمقدورنا نحن البشر بالتدخل أو المقاتلة أو حتى المشاجرة معهم، فأننا ظللنا نشاهد في صمت، نشاهد ما يحدث فقط، فكان أول ما تفوه به هذا الشيء عبارة عن شيء يشبه الألغاز الكلامية، وذلك لأنها غريبة أو ربما لأننا نحن لسنا على دراية كافية بباقي لغات هذه الكائنات، وبدأ في التحدث برموز لم اسمع بها قط وحروفاً عجيبة وبعدما أنهى حدثيه قال لنا:

أعلم أنكم لن تستطيعوا معرفة ما أقول، لذلك ساترك لكم رسالة مفهومة وهي أن قائدي يريد هذا الرجل العجوز، وإلا يدمر هذا الكوكب الصغير

لكن الناس في حيرة من يا ترى الرجل العجوز، وعلى الرغم أن أصبعه أشار به نحوي إلا أن البشر مازالوا يفكرون، فليس

من بينهم عجوز، ولكني فضلت الذهاب لحل هذا النزاع وبالفعل أخذني ذلك الشيء الغريب وذهبت إلى معقلهم وقال لي عندما تقابل سيدي عليك بالجلوس أسفل أقدامه حتى يعفو عنك ولا يقتلك، ولكن عن أي كلام يتحدث هذا المعتوه الغريب فأنا لن ولم أركع سوى للخالق الواحد القهار، وعندما قابلني سيدي الوحش الكبير قال لي :

- لقد منحك الفضائيون ميزة وهذا خطأ عظيم، وأول ما أشار إليه في حديثه قال أريد قتلك أيها المسن الكبير ولكني الآن في موضع بسيط، وهو لا يمكن قتلك دون علمي بالجديد أخبرني كيف يعود الرجل الكبير إلى فتى صغير، ولم أختارك الفضائيون على سائر البشر أجمعين حتى يمنحوك هذه النعم الكبيرة

أعلمني بالطريقة فقط وسأتركك للحياة، ولكن عن أي حياة أو موت يتحدث، فأنا مازلت في حيرة لما حدث معي، فحقيقة لا يمكن أن يعود العجوز إلى الشباب مرة أخرى .

- أجبته أنني لا أعلم أي شيء

فقط ما يمكنني معرفته أنني سأقاتل حتى النهاية سأقتلك أيها الكائن الغريب حتى تبتعد عن كوكب الأرض الجميل، ولكنه سرعان ما غضب وأمر بأن يلقيني بالسجن عنده، لا أعلم لماذا ولا أعلم أيضا هل لا يملك من الشرف والرفعة ما يجعلني حر طليق..؟

فهو الآن يخون العهد صغير

ما بالك إذا وقع البشر بين يديه وعيد

وهنا تساقطت الأفكار على رأسي بالهروب، وسرعان ما حان موعد الغروب وبالفعل قد هربت من سفينة هذا العدو والتي تشبه الجحيم ولكني علمت الآن من يكون هؤلاء الشخصان الحبيسان لقرون، فقال لي :

- ألا تعلم من أنا
- فأجبت لا؛ فمن أنت
- فأخبرني ألم تسمع يوماً عن حبيس القرون..؟
- قلت بشيء من السخرية إذا كنت حبيس يوماً سأعيدك إلى مكانك حتما
- فرد في غضب أنا يأجوج الجبار فمن أنتم حتى تسيطرون على قوتي الغير متناهية
- وقع الخبر كالصاعقة عليّ
- أيعقل الأمر
- قال ولما لا يعقل فمأجوج أيضاً هنا بجانبي وسوف ننهي حياتكم أيها البشر ثم نسير إلى باقي الكواكب .

ولكني كل ما رأيته في وجوههم أنهم يملكون من القوة ما يكفي لهدم كواكب وليس الأرض فقط؛ إنهم يا سادة يأجوج

ومأجوج نعم أنهم هم، خرجوا من السد العظيم بعدما حطموه وأصبحوا أحراراً طلقاء

فماذا يا ترى قد نفعل اليوم أمام هذا الحشد العظيم حتى نعيدهم كما فعل حكماء الأمس، ولكني كنت على علم بما يحدث من خراب يأجوج ومأجوج

فقد رأيت ما حدث في تلك الدقائق من تواجدهم على الأرض، فقط يأكلون ويخربون كل ما يأتي في وجههم من بحار وأشجار، منازل وانهار، رجالاً وأطفال كل شي تقريباً سيكون نهايته غداً، فقط نملك من الوقت أربعة وعشرون ساعة ولكن كيف تكون الهزيمة مع هؤلاء، وكيف نعيدهم إلى مكانهم هذا، وكيف نعزلهم، وكيف نهزمهم إذا كان أهل الفضاء قد هُزم، ولكني أملك من اليقين ما يكفي

ولكن هل تملك أنت يا صديقي من اليقين ما يكفي للفوز.

هيا بنا نفوز على طلائع يأجوج ومأجوج .

بالفعل بدأ البشر في التواصل مع بعضهم البعض مرة أخرى وأصبح هؤلاء الأشخاص أو الشخص عينه الذي حدث معه الموقف بدا بتجميع أكبر قدر من البشر من شتى الأرجاء، ولكن البعض لم يصدق هذا الرجل والبعض جاء ليرى ما سيحدث والبعض جاء حباً والآخر جاء تصديقاً حتى

اجتمعت تقريبا نصف البشرية، ولكن هل يا ترى نصف البشرية كافية لهزيمة عدواً فاز على أهل التقدم، أهل الإبداع والتقدم، لقد سحقوا أهل الفضاء والفضائيين وكأنهم رجلاً واحداً، فما بالك الآن بالبشر الذي اجتمع نصفهم وهم ضعاف، ولكن هذا النصف وضع الثقة في بعضهم البعض وبدأ كلا منهم في تجهيز العتاد والسلاح وغيره من مستلزمات، حتى جاء وقت الفجر وبدأت طلائع يأجوج ومأجوج بالظهور أمام البشر؛ فهلع الناس رعباً، فمنهم من تساءل ما هذا، وما هذه الأشياء، وهل يعقل أن تكون هذه المخلوقات حقيقة، والبعض الآخر أخذ خطوة نحو الأمام وقال لن يفلت اليوم مني من تجرأ أن يأتي هنا بأقدامه، فأنا لا أعلم ما هذه الثقة المرعبة الموجودة عند القليل، ولكن لما هما قادمون على أقدامهم هل يعقل أنهم سيحاربون بالأيدي والسيوف كالقدم، وبينما بدا جيش يأجوج بالهجوم على البشر إذ بالقذائف تنهال عليهم لتقتل منهم كل من تجرأ وأخذ خطوة واحدة نحو الأمام، ففُاجأ هذا الجمع الكبير من جيشي يأجوج ومأجوج بما حدث

كيف للبشر أن يهزمون جيشي بكل هذه البساطة، بينما نحن لم نهزم قط منذ فترات كبيرة، بل منذ القدم ونحن أهلاً للفوز والتقدم وخير دليل على ما حدث بالأمس لأهل الفضاء الكبير، وسرعان ما تراجع هذا الجمع الهائل نحو

الخلف ويبدوا وكأنهم يضعون خطة جديدة للغز ما ولكن بطريقة مبتكرة ولكن فجأة قال أحد الواقفين.

- لما لا نهاجم ونقتلهم جميعا طالما نستطيع قتلهم فهيا بنا.

- حينها حاولت إيقاف من حاول التقدم نحو جيشي يأجوج ومأجوج ولكن لم يستمع البعض لي ولكن كان الغالب يقف ولم يذهب ويندفع خلف هذا الرأي الغريب الذي أُخذ بدون تفكير حتى ولو دقيقة، أعلم أننا الآن في ساحة القتال وليس هناك مجالاً للمشاورة، ولكن لما نهاجم ونحن مازلنا حتى الآن منتصرون وبالفعل كل من تقدم نحو هذا الجمع الهائل فقد قتل، وهذا الذي لم يكن في الحسبان قط.

وهو أن هذا الجيش الكبير لا يتأثر بالأسلحة الصغيرة لذلك كان عليهم ألا يندفعوا، ولكن على أي حال لقد لقوا حتفهم، وذهبوا إلى الله، وعندما فاز الجيش العظيم بدأت الثقة تظهر مرة أخرى على تلك الوجوه التي كانت في معقل الخوف منذ لحظات، وحاولوا المهاجمة فعلاً مرة أخرى، ولكن ما لم نتوقعه نحن أنهم وضعوا خطه محكمة لإسقاط تلك الطائرات وعدم أصابتهم بشكل صحيح وهذا كان المرعب بالنسبة لنا، فبعدما حققنا فوز يذكر، هُزمنا بطريقة ستخلد لكم في التاريخ، وبالفعل بدأنا في التقهقر والرجوع خطوة نحو الوراء ولكن ما حدث ليس ما توقعته أنت، أعلم أنك توقعت أننا سنُهزم ونموت الآن ولن يبقى لنا أثر، ولكني

لا ألومك على تلك التخمينات فحقا كدنا نموت، ويموت معنا الجنس البشري وخاصة بعدما قُتل الجنس الفضائي قبلاً، ومن ثم وجدنا الصواريخ تنهال عليهم كالمطر، فقط لا يوجد سوى النار والحريق

أصوات القنابل وكأنها الموسيقى التي اعتدت سماعها قبل المنام، فقط لأنني أرقص من الداخل أن هناك حقاً من أهتم بنا وقام بإنقاذنا، وتقهقرت الجيوش العظيمة التي كان على قيادتها هؤلاء الذين سمو من قبل باسم يأجوج ومأجوج، وقد وضعنا خطة جديدة حتى نحكم السيطرة عليهم وقتلهم أجمعين قبل أن يتسببوا في خراب أكثر من ذاك الذي فعلوه، فالبقاع التي يسيرون بها لا يحل عليها سوى الظلام الدامس، والفقر والموت، فقط الاسم الصحيح الذي من الممكن أن تطلقه على تلك المناطق التي مروا بها هي مدينة تسمى بمدينة الأموات، ربما هذا التعبير ليس دقيق ولكني أعلم أنه حقيقة، وخاصة بعدما خربوا ما يقارب من العشرون بالمائة من كوكب الأرض تقريباً في المعركة الأولى، فيما يقارب من أربعة وعشرون ساعة من التوقيت التي هبطوا به من الفضاء إلى هنا، ولكن ماذا يا ترى سنفعل الآن لقد أثبتت الدراسات وعلماء الفضاء والفلك بأن هناك بضع كواكب مختفية لا نعلم أين ذهبت، ولكن أخيراً علمنا أن كلاً من كوكب (الفيروفيرا) قد اختفى منذ ثلاثة أيام تقريباً وكان ذلك ناتجاً عن عبور يأجوج بجيشه من هناك وأما عن

كوكب(جلوبكيس) فقد دمر تقريباً منذ يوم أمس قبل مجيئهم إلى هنا وأما عن كوكب (هيستروميجا) فقد كان صغيراً كفاية أن يقتل شعبه في بضع ساعات فقط، ومن ثم فقد حان وقت كوكب الأرض لذلك جاءوا نحونا، ولكنني أنا الآن في حيرة ما هذه الأسماء..؟

وهل حقاً هناك كواكب أطلقت عليها هذه الأسماء..؟

وهنا يأتي دوري أنا لأوضح ماذا حدث لدينا منذ مدة.

- كان البشر في القدم يعيشون في بيئة تقتصر على معرفة تلك الكواكب التي عرفت بالمجموعة الشمسية ولكن ربما حينها كان البشر أكثر بدائية، ولكننا الآن اكتشفنا العديد بل الكثير من الكواكب، وقيل أن الكواكب الأخرى لا تحوي أي حياة ولكن في الحقيقة تم اكتشاف أن جميع الكواكب تحوي ما يكفي من الأجناس، ولكن حقيقة الأمر أن الكوكب الوحيد الذي يحوي جنس البشر هو كوكب الأرض أما باقي الكواكب عبارة عن أجناس غريبة بالنسبة لكم؛ لذلك لن اذكرها لكم، فقط يكفي التوضيح السطحي لكم حتى لا تصاب بالذهول والهلع، ذلك لأنكم تعتقدون الآن بعدم وجود أجناس غير البشر وهذه حقيقة فعلاً لأنهم قتلوا سابقاً ولم يتبقى سوى البشر

والآن ماذا سنفعل معهم، خاصة بعدما علمنا أن هناك كواكب أخرى قد خَلت من الحياة بسبب هذا الجيش الغريب، ومن ثم أعددنا سلاحنا لنهزمهم، وننتهي من هذا الأمر حتى تعود الحياة لمجراها الطبيعي، ولكن هذه المرة خرجت التوقعات عن نصابها، وهو الأمر الذي لم نصدقه نحن حتى هذه اللحظة، وهو أن يأجوج ومأجوج أدركوا أن البقاء على الأرض ما هو إلا هزيمة وقتل لهم ومضيعة للوقت؛ لذلك قرروا أن يقاتلوا باقي الكواكب أولاً ثم يعودون مرة أخرى، وهذا تفكيرهم يظنون أن البشر ستتفرق بعد هذا الجمع العظيم ولكننا سنظل في وحدة حتى يعود يأجوج ومأجوج مرة أخرى إلى هنا، وبالفعل رحل كلا الجيشين العظيمين ليمشطوا باقي الكواكب وبدءوها بعطارد أولاً ثم الآخر ثم الأخر حتى أوشكوا على إنهاء الحياة على سائر الكواكب، ولكن في هذه المرة التي قاموا بتخريب باقي الكواكب لم يدمروا الكوكب عينه ولكنهم قاموا بالقضاء على الحياة فقط، قاموا بالقضاء على سكان كوكب زحل والمشترى وعطارد وبلوتو والمريخ ..إلخ

وباقي المجموعة الشمسية، ولكن ماذا يا ترى قد تبقى حتى ينهوا ما بدأ منذ مدة، لم يتبق سوى كوكب الأرض العنيد الذي امتاز أهله بالقوة والشجاعة الكافية لإيقاف هذه الجيوش، ولكن قبل أن يعود كلاً من يأجوج ومأجوج قاموا بدراسة محكمة جيداً

حيث تقوم دراستهم على أن يستهدفوا جميع المناطق التي يحتاجها الإنسان على كوكب الأرض لإنتاج طاقه وأسلحة وإمدادات، ويقوم البعض بشرب مياه البحار والأنهار حتى لا تكون هناك أي مصادر متاحة للزراعة أو لحياة البشر، وبالفعل كاد هذا المخطط أن ينجح، خاصة وأنهم بالفعل استهدفوا جميع الأسلحة التي يعتمد عليها البشر والموارد والمصادر التي تمنحه القوة والشجاعة وبدأ البعض حقاً بشرب مياه البحار والأنهار حتى أصبح العالم البشري بلا مياه وبلا عتاد ولا سلاح ولكن هل يستسلم البشر..؟

أعتقد نعم، حقاً قد حان وقت الاستسلام للموت أمام جحافل هذه الجيوش الجبارة العنيدة، لكن هذا لم يحدث قط، ربما أنت من تفكر في هذا الأمر ولكن ليس نحن فقد قمنا باستخدام أسلحة قديمة تواجدت في المتاحف والمعابد والمقابر والبحار والمحيطات، نعم تلك البحار جفت فوجدنا أسلحة لم نطلق عليها أية أسماء لأنها جاءت في وقت عصيب لا يمكن أن نجلس على المائدة لنناقش أمر تسمية هذا السلاح، ولكن ذهبنا للقتال وخاصة أن الليل أمسى قادماً؛ لذلك ستعود تلك الجحافل إلى مسكنها وستكون لدينا فرصة كافية للنظر في الأمر بطرق عديدة وربما بنظرات مختلفة، ولكن لم نتناقش كثيرا حتى عرض علينا رجلاً حكيماً للغاية وقال

- يا أهل الأرض لما تفكرون في القتال ومن الممكن أن يكون السلام بينكم

- فأجاب آخر هل تمزح يا رجل، كيف لنا أن نتواصل معهم، وحتى إذا تواصلنا معهم سيقتلون كل من يذهب إلى هناك كما فعلوا سابقاً، فهم لا يجيدون سوى لغة الحرب والقتال ونحن لا نجيد سوى لغة الحب والسلام

- فأجابه ولما لم تذهب إليهم وتصنع من السلام مجموعة من الكلام

- فقال الرجل ولكن كيف إذن سنصنع السلام دون اتفاق

- قال الرجل تعالوا معي نطرح بعض الخطط

فاقترح الرجل أن نحاصرهم بمدينة من السحر نجعلهم يظلون بها دائما دون الخروج منها

- فقال آخر ولكن كيف سنصنع هذا، وكيف لنا أن نضمن بأنه سينجح خاصة وأننا إذا ذهبنا لفعل ذلك فلن نكون أهلاً للقتال فمن السهل هزيمتنا هناك .

- فقال ذاك الحكيم انظروا لأنفسكم هل تعتقدون حقا أنكم تفوزون عليهم مرة أخرى وأنتم لا تملكون الطعام ولا الشراب ولا العتاد ولا السلاح، عليكم بالتفكير ولو دقائق صغيرة

- فأجاب الأخر حسناً لنبدأ في وضع خطة للأمر حتى ننتهي منهم قبل تدمير كوكبنا نحن أيضا .

وبالفعل بدأ البشر في التعاون لوضع خطة محكمة لحبسهم دائماً، وعندما انتهوا من وضع الخطط واتفقوا على أن هناك ما يقارب من ثمانون بالمائة من البشر سيعملون على بناء سجناً هناك

على أن يكون العشرون بالمائة في ساحة القتال ليوفرا وقتاً أكثر للبناء وبالفعل ذهبوا لتنفيذ هذا الأمر، ووقف جيشنا مكوناً من عدد هائل من الناس استعداداً للقتال، والآخر بدأ في تنفيذ ما اتفق عليه البشر من بناء، وبدأ حقاً البناء وبدأت الجيوش بالالتحام في بعضها البعض ولما هزم العشرون بالمائة انقسم العمال في البناء للنصف تقريباً وذهب للقتال وقبل أن يفرغ البشر من إتمام البناء هزمت الطائفة الأخرى من البشر؛ فذهب نصف من واصلوا البناء حتى تم بناء سد من السحر ولكن الغريب أن باقي البشر قد قتلوا في ساحة القتال؛ لذلك انقسم العمال مرة أخرى حتى تتم طقوس اللعنة التي ستجعلهم في سجن السد لمدى الحياة وبالفعل ضحى سكان البشر بأعمارهم ربما بما يقارب من سبعة وتسعون بالمائة من البشر على الكوكب، فقط لإنقاذ ما يقارب من ثلاثة بالمائة من البشر.

هكذا كانت الحياة قديماً والبعض يظن أن الناس في القدم كانت بدائية أو متأخرة ولكن في الحقيقة أن البشر كانت أعدادهم قليلة بسبب هذا الأمر، وأما عن التطور والتكنولوجيا فالبشر حتى الآن لم يكتشفوا ما تبقى أو علمه الناس في القدم لذلك.

هل تعتقد حقا أنك كاملاً متكاملاً لا ينقصك شيئاً، فقط إذا كان فكرك وحديثك عن الكمال في نفسك فأنت مخطئ؛ فلابد من الاعتراف بالخطأ والنقصان، ربما هذا يساعدك على التطور والتأقلم والتميز ربما.

يمكنك أن تخطو خطوة نحو الخلف إذا أردت ذلك، ولكنك ستختار حتماً أنصاف الخطى نحو الأمام، ليس لأنك على صواب ولكنك تطمح بأن تكون على صواب كما حدث في حبس يأجوج في المدينة المسحورة .

يمكنك أن تختار الطريق الخطأ مثلما فعل العالم الكبير ويليام في البداية، ولكنه قال الآن سأهتم بحالي جيداً ولن أكرر أخطائي مرة أخرى؛ لذلك يمكنك أن تبدأ الحياة بالصواب وعدم المرور بأية أخطاء أخرى، ولا تحتاج إلى التعديل أو حتى فرص جديدة، يمكنك أن تكون على صواب

من البداية، نعم يمكنك أن تكون أنت منذ البداية حتى لا تنتظر تلك الفرص التي من المؤكد أنها لن تتكرر ثانية .

هذه القصة من الخيال وجميع أحداثها كذلك، ولا يعتد بها كمصدر لأي شيئاً، وحقيقة يأجوج معروفة جيداً

هذه القصة فقط للإثارة والمتعة.

السلام عليكم لحين نلتقي مرة أخرى في كتاب قادم سيكون حديثه عن عظم شأن المصري والمصريين وبعض المواقف الحقيقية التي لمست في الشارع المصري منذ عام 2020

وحتى 2026 وحياتهم الجميلة، وجمال المواقف الحميدة في الشارع المصري من حب وعمل والتي تكون تحت مسمى

(سلوك المصر في الشارع العصري) .